منه تفصيلا عندنا معاشر الشافعية واما عند المالكية فيكفي تحصيل
البراءة اجمالا وفيه فسحة فان لم يقدر على ذلك بان كان مستغرق الذمم
فالمطلوب منه الاخلاص وكثرة التضرع الى الله تعالى لعله يرضي عنه
خصماءه يوم القيامة والاستغفار للمظلوم والتصدق عليه بما يمكنه
ومن شروطها ايضا صدورها قبل الغرغرة وهي حالة النزع وقبل طلوع
الشمس من مغربها ففي حالة الغرغرة لا تقبل توبة ولا غيرها وكذلك اذا
اذا طلعت الشمس من مغربها فانه حينئذ يغلق باب التوبة ويسمع له
دوي فتمتنع التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة
التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصي واما
عند الماتريدية فلا فرق في حال الغرغرة ونصح من المؤمن حي
وبعضهم يعكس مذهب الماتريدية وعلى كل حال هو بعيد ولا خلاف في جواز
التوبة عينا وانما الخلاف في دليل الوجوب فعند بعض دليله سمعي لقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون وعند المعتزلة دليله عقلي لان العقل يدرك
حسنها وما ادرك العقل حسنه فهو واجب فبناء على مذهبهم الفاسد من
ان الاحكام تابعة للتحسين والتقبيح العقليين وتوبة الكافر من كفره بالاسلام
مقبولة قطعا اتفاقا لقوله تعالى للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وتوبة المؤمن المذنب من ذنبه مقبولة ظنا وقيل قطعا والفرق
بين الكافر والعاصي ان الكافر مطرود من رحمة الله تعالى بالكلية والعاصي
ليس بمطرود بل غاية امره تطهيره بالعذاب ثم يدخل الجنة فالكافر
يحتاج تأليفه بقبول توبته اذ لو لم تقبل لا يدخل الجنة بخلاف العاصي
فما له للجنة ولو بلغ في العصيان مهما بلغ واعلم انه لا تنتقض التوبة
بالرجوع الى الذنب ولو رجعت اليه في اليوم الف مرة ويجب تجديدها
عند كل رجوع اهـ من حاشية شيخنا على الجوهرة مع زيادة من شرح الخريدة
وحاشيته قوله طلبا للغفران اي لاجل طلب المغفرة التي هي تغطية الذنب
وستره وما احسن قوله

قدم لنفسك توبة مرجوة • قبل الممات وقبل حبس الالسن
بادرتها غلق النفوس فانها • ذخر وغنم للمنيب المحسن

قوله ان اردت الفوز اي الفوز بالنجاة والظفر بالخير وبابه قال والرضوان
بكسر الراء وضمها الرضا قوله بفضله اي احسانه اي احسان الله تعالى
لك فيه وقوله شهيدا حال من الفاعل قوله وانت على ما لا افوه بوصفه
اي وانت عالم على الامر الذي لا افوه اي لا اتكلم بوصفه اي فتحه يقال
فاه بالكلام يفوه لفظ به من باب قال قوله وحاذر الخاء اي خف
هجوم الموت اي دخوله يقال هجم على الشيء بفتحتين دخل وزنا ومعنى
قوله أمد بهمزة اي راجيا يقال امل خيرا يأمل بالضم املا بفتحتين
وهو تعلق القلب بمرغوب فيرمي الاخذ في الاسباب وهو ممدوح ان
كان في خير والا فهو مذموم قوله وقد نسخت فيه الخاء اي نقلت من
ديوان الاحياء الى ديوان الاموات والحتف الموت والجمع حتوف
كما في القاموس قوله وارج ثوابه من الرجاء بالمد اي الامل وبابه
عدى فكل من الرجاء والامل يفسر بالاخر كما في المختار والثواب
مقدار من الجزاء يعطاه الله اعده الله سبحانه وتعالى لمن شاء من عباده
في نظير اعمالهم الحسنة بمحض الاختيار لا بالايجاب ولا بالوجوب قال
صاحب الجوهرة

فان يثبنا بمحض الفضل • وان يعذب بمحض العدل

قوله بلطفه اي عصمته واحسانه قوله فالعمل للجنة يسير اي العمل
الموصل لها يسير اي هين سهل والجنة لغة البستان واصطلاحا
دار النعيم للسعداء وهي سبع جنان متجاورة افضل واوسطها واعلاها
الفردوس وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة والمجاورة
لا تنافي العلو كما لا يخفى وبيانها في الافضلية جنة عدن ثم جنة الخلد
ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار الجلال والجمال
كلها متصلة بمقام الوسيلة يسكنها اهل الجنة تسمى اشاهد نة صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)